



الباب الرابع في المجزورات والمجزومات معًا

أما المجزورات فأنواعها أربعة:

النوع الأول: مجرور بالحروف الجارة:

وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وحتى، ومد، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام.

فأما «إلى» فأصلها لانتهااء الغاية، تقول: خرجتُ من البصرة^(١) إلى الكوفة^(٢). وقد

تقع بمعنى «مع».

وأما «عن» فللتعدي والانحطاط، تقول: رميتُ عن القوسِ.

وأما «على» فللاستعلاء، تقول: جلس الأمير على السرير، ووجب المال على زيد،

وقد تقع بمعنى «مع».

وأما «حتى» فلها ثلاث خصال؛ الغاية، والعطف، والابتداء، تقول في الغاية:

- أكلت السمكة حتى رأسها. بالجر.
- أكلت السمكة حتى رأسها. بالفتح.
- وأكلت السمكة حتى رأسها. بالرفع. أي: حتى رأسها مأكول، فرأسها: مرفوع

(١) (س): «الكوفة»

(٢) (س): «البصرة»

بالابتداء.

وأما «رُبَّ» فللتقليل، نحو: رُبَّ رجلٍ لقيته.

وأما «مِنْ» فهي لابتداء الغاية، نحو: خرجت من الدار، وهي ضد «إلى».

وقد تقع بمعنى التبويض كقولك: أخذت من المال. أي: بعضه، والفرق بين «من» و«عن» أن «عن» تدل على الانقطاع. بخلاف «من»، تقول: رجعت عنه إليه.

وأما «في» فأصلها التوعية، نحو: الدرهم في الكيس. وقد تقع بمعنى «على» كقوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(١)؛ لأن الجذوع بمنزلة القبور.

وأما «منذ» فأصلها «منذ»، وكلاهما يجر إذا وقعا بمعنى ابتداء الغاية، كقولك: ما رميت مذ يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعة، أي: من يوم الجمعة.

وأما «الكاف» فهي للتشبيه، تقول: زيد كعمرو، أي: مثل عمرو، وقد تقع زائدة، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢).

وأما «اللام» فأصلها التملك والاستحقاق، تقول: المال لزيد، والحمد لله، وقد تقع بمعنى «عند» كقوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٣). أي: عنده.

وأما «الباء» فأصلها للإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، ومررت بزيد، وقد تقع بمعنى «مع»، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾^(٤).

وأما «خلا» و«عدا» و«حاشا» في الاستثناء، فإن منهم من جعلها حروفاً تجرُّ ما

بعدها، كما مر في النواصب.

(١) سورة طه، الآية: ٧١.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦١.

النوع الثاني: مجرور بحروف القسم:

وهي ثلاثة: الواو، الباء، والتاء.

فالباء: كقولك: بالله لأفعلن كذا، والواو كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾^(١).

والتاء: كقوله تعالى: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَهُمْ ۝٣﴾^(٢).

واعلم أنه يقال في القسم: ايمن الله، وايم الله، ولعمرُ الله، كلها مرفوعة بالابتداء وخبرها محذوف التقدير: ايمن الله حلفي، ولعمرُ الله قسمي، والعمر: البقاء، ولكن يستعمل في القسم بفتح العين.

والحروف التي تصل القسم بالجواب الذي هو المقسم عليه، خمسة: «إن» المشددة المكسورة، واللام المفتوحة، و«ما» و«إن» الساكنة، و«لا».

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾^(٣)، وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ ۝٤﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْوَىٰ إِذَا هُوَ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ۝٥﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝١٧﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۝٧﴾^(٧).

ثم لا يخفى أن هذه الحروف قد تُحذفُ تخفيفاً، فيقال: والله قد جاءني زيد، أي:

(١) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.

(٣) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٩٢.

(٥) سورة النجم، الآيتان: ١، ٢.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٩٧.

(٧) سورة النحل، الآية: ٣٨.

لقد جاءني، وقال تعالى في جواب القسم: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝١﴾... ﴿قَدْ أَفْلَحَ ۝١﴾^(١)، أي: لقد أفلح.

وقد يحذف الجواب بالكلية كقوله تعالى: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١﴾ بَلْ عَجِبُوا ۝٢﴾^(٢).
معناه: ق، والقرآن المجيد لتبعثن، وكذلك: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾^(٣)، وكذلك: ﴿وَالنَّزْعَاتِ غَرَقًا ۝١﴾^(٤). والله أعلم.

النوع الثالث: مجرور بالإضافة إلى الظروف:

وكذلك الأسماء المخصوصة بالجهات الست التي هي: أعلى، وفوق، وتحت، وأسفل، وقبل، وقدام، وأمام، ومقابل، وتلقاء، وحذاء، وإذا، وجاه، وتجاه وحيال، وخلف، وبعده، ووراء، ويمين، وشمال، وكالأسماء الأخر الشائعة في الحالات كلها، ك: «عندي، ولدى، ولدن ومع، وبين، ووسط، وطرف، وشطر، ونصف، وبعض، وكل، ونحو، وغير، ودون، وسواء، ومثل، ونظير، وذو وذا، وذات، وذوات»، ونحو ذلك.

تقول: فوق السرير زيد، وتحت السرير عمرو، وأمام الفرس أسد، وعند زيد... إلى آخره، فقولك: فوق السرير زيد.

«فوق»: ظرف.

و«السرير»: مجرور بـ «فوق».

و«زيد»: مرفوع بالابتداء، وخبره: فوق السرير، مقدم عليه.

وكذا القول في بقية الظروف والحروف الجارة.

(١) سورة الشمس، من الآية: ١، إلى الآية: ٩.

(٢) سورة ق، الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة ص، الآية: ١.

(٤) سورة النازعات، الآية: ١.

النوع الرابع: مجرور بالإضافة إلى الأسماء المحضة:

كقولك: دار زيد، و غلام عمرو، تريد: الدار لزيد، والغلام لعمرو، وتسمّى هذه الإضافة إضافة الكل.

وأما الإضافة بمعنى «من»، فتسمى إضافة البعض، كقولك: ثوب خزّ، وخاتم فضة. ومن هذا النوع الإضافة إلى الفاعل، نحو قولك: الحسن الوجه، والكريم الأب، تريد حسنٌ وجهه، وكريم أبوه.

ومنه أيضًا الإضافة إلى المفعول كقولك: الضاربًا زيدًا، والراكبو الفرس، تريد: الضاربان زيدًا، والراكبون الفرس؛ قال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(١).

فرع:

لا يضاف الشيء إلى وصفه، فلا يقال: زيدٌ القائم، وعمروُ الخارج، وقد يضاف على قلة، كقوله: مسجدُ الجامع، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ آفَقُوا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾^(٣). والله أعلم

وأما المجزومات فنوعان:

الأول: مجزوم بحروف الجزم:

وهي خمس: لم، لمّا، ولا، في النهي، واللام في الأمر، وإن في الشرط والجزاء. تقول: لم يضرب زيد، بمعنى ما ضرب، وكذلك: لمّا يضرب، وتقول: لا تفعل.

(١) سورة الحج، الآية: ٣٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٣) سورة التكاثر، الآية: ٥.

تنتهى المخاطب عن ذلك الفعل، وقال تعالى: ﴿لَا نُنْفِثُ فِيهِ آبَدًا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْحَرَنَّ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾^(٢)، وتقول في اللام المكسورة في الأمر للغائب: لينفق فلان، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾^(٣).

ثم لا يخفى أنه إذا تقدم هذه اللام حرف عطف جاز تسكينها، قال تعالى: ﴿وَلَيَسْتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾^(٤)، وتقول في الأمر المخاطب بغير اللام: اذهب واضرب. لكن الصحيح أن هذا مبني على الوقف وليس بمجزوم.

وقد جاءت اللام في الأمر للمخاطب في قوله تعالى: ﴿فَإِذْكَ فَليَفْرَحُوا﴾^(٥). على قراءة، من قرأها بالتاء الفوقية^(٦).

وأما «إن» في الشرط والجزاء، فنحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنقُضُوا اللَّهَ فَيَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٧).

أصله «تتقون»؛ حذفت النون للشرط، وجُزم «يجعل» بالجزاء، وتقول: إن تكرمني أكرمك.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨. (٢) سورة الحجرات، الآية: ١١.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٥) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٦) قراءة (فلتفرحوا) بقاء الخطاب عشرية في النشر ٢/٢٨٥. روى رويس بالخطاب وهي قراءة أبي ورويناها مستندة عن النبي ﷺ وهي لغة لبعض العرب، أخبرنا شيخنا عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فَيَذَلُكَ فليَفْرَحُوا هُوَ حَرٌّ مَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٥٨) يعني بالخطاب فيهما، حديث حسن أخرجه أبو داود.

وانظر ينظر: المحتسب ١/٣١٣، وشواذ القرآن ٦٢، والحجة لابن خالويه ١٨٢، وأسرار العربية ٣١٨، والإنصاف ٢/٥٢٤، وشرح الكافية للرضي ٤/١٢٤، والبحر المحيط ٦/٧٦، والدر المصون ٦/٢٢٤، والإتحاف ٢٥٢.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

ولا يخفى أنه إذا كان الشرط والجزاء ماضيين جاز فيهما ترك الجزم، نحو، إن ضربتني ضربتك، وإذا كان الجواب مستقبلاً والشرط ماضياً جاز فيه الجزم وتركه.

فرع:

وقد يقع الفعل المستقبل في الجواب موقع الصفة والحال؛ كقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾^(١)، فقوله «تكون» صفة للمائدة، وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٢) فيرثني ويرث، صفتان للولي على قراءة من رفعهما^(٣).

النوع الثاني: مجزوم بالأسماء التي تتضمن معنى الشرط:

وهي تسعة، مَنْ، وَمَا، وَأَي، وَأَيْن، وَمَتَى، وَحَيْثَمَا وَإِذَا مَا، وَأَنَّى، ومهما.

قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾^(٥)، وتقول: أيكم يأتي أكرمهم، وتقول: أين تذهب أذهب، وتقول: متى تخرج أخرج، وتقول: حيثما تكن أكن، وإذا ما تكن أكن، وأنى تفعل أفعال، ومهما تفعل أفعال.

فرع:

إذا دخلت الفاء في جواب الشرط ارتفع الفعل المضارع بعده على إضمار مبتدأ،

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٦٠، ٥٠.

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما، وقرأ الباقر برفعهما. النشر في القراءات العشر ٢/٣١٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

تقول: من يأتي فأكرمه، أي: فأنا أكرمه، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(١).
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾^(٢). أي: فأنا أمتعته، والله تعالى أعلم.



(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.